الظواهر اللغوية في لغة الكانمبو:
دراسة تحليلية مقارنة من خلال البنية الصوتية

Linguistic Phenomena in the Kanembu Language:
A Comparative Phonological Analysis

د. عثمان حسن عثمان: أستاذ مساعد في علم اللغة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والإعلام والفنون، جامعة الملك فيصل بتشاد.

أحمد محمد زكريا: طالب دكتوراه في اللغويات، مدرسة الدكتوراه، جامعة الملك فيصل بتشاد.

د. عفاف محمد عليش: قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والآداب والفنون والإعلام، جامعة أنجمينا، تشاد.

Dr. Othman Hassan Othman: Assistant Professor of Linguistics, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Media, and Fine Arts, King Faisal University in Chad.
Email: Ousmanehassane5450@gmail.com

Ahmed Mohamed Zakaria: PhD candidate in Linguistics, Doctoral School, King Faisal University in Chad.
Email: Ahmatmahamatzakaria05@gmail.com

Dr. Afaf Mohamed Alish: Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, Arts, and Media, University of N'Djamena, Chad.
Email: Oulechefille@gmail.com

تاريخ الاستلام:	2025-02-16	تاريخ القبول:	2025-03-15	تاريخ النشر	2025-05-01

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تحليل الظواهر الصوتية وعقد مقارنة اللغة الكانيمية مع العربية، لتسليط الضوء على أوجه الاتفاق أو الاختلاف أو المشابهة، كما توضح الدراسة مشكلة تأثير الظواهر اللغوية على بنية اللغة وأهميتها في السياقات الاجتماعية والثقافية. ويرى الكثير من المنتسبين لهذه اللغة أن أصولهم من الجزيرة العربية، وأن لغتهم كانت العربية في أساسها، لأنهم ينحدرون من أصل عربي، ولابد أن تكون لغتهم العربية لأنهم في الأصل عرب، الأمر الذي لا يتوافق مع أسس البحث العلمي، فلا يوجد دليل علمي قطعي لارتباط الإثنيات في إفريقيا أو آسيا بالجنس العربي، هذا التخمين الذي ظل يراود الفكر الإنساني، لا زال يحتاج إلى أبحاث دقيقة لإثبات ذلك. فالإثنيات التي اعتنقت الإسلام مبكراً وتقبلت هذا الدين وعرفت تعاليمه مباشرة من الصحابة أو التابعين يرون أنهم أولى من غيرهم، وكان جدهم سليل دار النبوة، فلهم الحق للانتساب لهذا البيت الشريف، وما دام أنهم كذلك، اعتبروا أن اللغة التي يتحدثون بها أحد لغات السلالة التي ينحدرون منها. من خلال هذه الدراسة نعالج التداخل اللغوي القائم بين لغتهم العربية باعتبارها ظاهرة نتوقف عندها ونلمس جوانبها.

الكلمات المفتاحية: الظاهرة اللغوية، التحليل اللغوي، الألفاظ، البنية، الانحراف.

Abstract:

This study seeks to analyze phonological phenomena and conduct a comparative examination of the Kanembu language and Arabic, with the aim of highlighting areas of convergence, divergence, and similarity. It also explores the influence of linguistic phenomena on language structure and their significance in social and cultural contexts.

Many speakers of Kanembu claim that their origins are from the Arabian Peninsula and argue that their language was originally Arabic, based on their belief in an Arab lineage. This assumption is not inconsistent with the foundations of scientific research, as there is no definitive scientific evidence linking between ethnicities in African or Asian and Arab race. This notion, which has long occupied human thought, still requires meticulous and rigorous research to be substantiated.

Ethnic groups that embraced Islam early, accepted its teachings, and received them directly from the Prophet's companions or their followers, often view themselves as more closely connected to the prophetic lineage. They believe their ancestors were descendants of the Prophet's household, and, by extension, believe that their language is one of the dialects inherited from this noble ancestry. In this study, we examine the linguistic interference present in their version of Arabic, treating it as a phenomenon worthy of detailed linguistic investigation.

Keywords: linguistic phenomena, linguistic analysis, vocabulary, structure, deviation.

المقدمة:

إن كل لغة عُرفت في وسط اجتماعي كبير، اكتسبت مكانة بين اللغات نسبة لقدرتها على التعبير الفصيح الخالي من العيوب اللغوية كما عرف عند أهله، "فاللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (جني، ج101/3)، فهي قائمة بمفرداتها وتراكيبها وطُرق أساليبها وقواعدها وأصولها التي تنفرد بها أحيانا عن اللغات الأخرى وقد عَرفت منطقة كانم لغة قائمة بنفسها، مؤسسة طريقة التخاطب بها، فانتسبت إليهم وعرفت باللغة الكانمية.

وإن تسليط الضوء على أهمية دراسة لغة الكانمبو لتطوير المناهج التعليمية وتحسين فهم التواصل الثقافي بين المجتمعات، وأن الشعوب لا تنسجم إلا مع تراثها، فاللغة تراث ثقافي إبداعي يسجل الحالة التي عليها ثقافة الإنسان وما يقتنيه، فدراسة الأنثروبولوجيا نكتشف من خلالها الأثر السابق للأمم القديمة وبيان ثقافتها وتراثها الفكري، إذ لا يخفى علينا أن اللغة الكانيمية هي من اللغات التي يمكن أن تكون ضمن أهداف الدراسات الأثرية الممنهجة.

فالتأثيرات الصوتية الخاصة بلغة الكانمبو تميزها عن اللغات الأخرى، فتوجد علاقة بين البنية الصوتية للغة الكانمبو تتوافق مع تطور المجتمع الذي يتحدث بها.

الظواهر الصوتية:

يجرنا الحديث عن الظواهر الصوتية إلى الحديث عن اللغة من حيث إنها نظام من الرموز تدل على ما اتفق عليه المجتمع اللغوي والذي يمكن أن يتمثل بأشكال متعددة في درجة صعوبتها أو سهولتها، فمثلما تشير رموز الخط في الكتابة إلى كلمات ذات معان، فإن الأصوات اللغوية تعبر عن أغراض المتكلم، والأصل في اللغات البشرية هي الأصوات، فهي السبيل الأول في ظهور اللغة بزمن طويل جدا قبل معرفة الكتابة (التاصر، 1971: 12).

وقد كان تعريف المحدثين للغة بشكلها العام موافقا لعلماء اللغة المتقدمين، وليس هنالك فرق جوهري في مفهوم اللغة بين أهلها، يلاحظ من التعريف الآتي أنه أكثر شمولا وإحاطة للغة، فيدخل بما في ذلك اللهجات بمختلف نمطها وموطنها الجغرافي؛ لأنه يشمل كل وسيلة تواصل بين الأشخاص الذين يتفاهمون فيما بينهم مشتملاً على أصوات محفوظة ما دامت اللغة عبارة عن "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، فإن اللغة الكانيمية أيضا لغة قائمة بنفسها لكنها تحتاج إلى دراسات متعددة وجادة حتى تقعد لها القواعد الخاصة بها.

فقد كانت بواكير الدراسات الصوتية غير منفصلة عن الدراسات اللغوية والنحوية، فنجد في مقدمة كتاب العين ملاحظات عن الأصوات العربية، وتضمن كتاب سيبويه مباحث عن أصوات

العربية، والجدير بالذكر أن جل الكتب اللغوية القديمة والمؤلفة في النحو والصرف لا تكاد تخلو من خلط الموضوعات وتداخلها.

فدراسة الصوت اللغوي له علاقة بعلم الصوت العام أي المفهوم الفيزيائي لعملية التصويت، لذلك يعرف الصوت: "بأنه الأثر الواقع على الأذن يصاحبه حركات ذبذبة على الهواء ومصدر الذبذبة في الصوت يحدده الجهاز الصوتي للمتكلم، وهو ما يطلق عليه (علم الصوتيات)، فهو الجزء الخاص بإنتاج الصوت وانتقاله واستقباله" **(وزين، 1986: 60)**.

غير إن علم الأصوات اللغوية يصف الصوت المنطوق ويحدد حدوده وجريانه فيما يصدر من حركات عضوية تتخللها ظواهر صوتية، أي بيان مخارج الأصوات بوصف كل مخرج وما يصاحبه من حركات أعضاء النطق، ثم توضيح صفات الأصوات وما فيها من ظواهر صوتية كالشدة والرخاوة والجهر والهمس والإطباق والانفتاح.

الظواهر الصوتية التي لها نظير في اللغة العربية:

في بداية الحديث حول الظواهر الصوتية في لغة الكانمبو التي لها نظير في العربية، وبعد تتبع لظواهرها المختلفة، تأكد للباحثين ورود كلمات في لغة الكانمبو يعتريها إبدال أو إعلال أو حذف له نظير في العربية وهو جانب لطيف جدير بالدراسة **(عبد القادر: 148)**.

1. قلب القاف كافًا:

تعد ظاهرة قلب حرف القاف إلى كاف من الظواهر الصوتية الموجودة في لغة الكانمبو، فلم يكن الكانميون أول من استخدمها، بل سبقتهم بها بعض اللهجات العربية. وقد انتقلت هذه الظاهرة إلى لغة الكانميين، حيث يبدلون حرف القاف بالكاف وذلك لصعوبة نطقهم للقاف. فعلى سبيل المثال، تُنطق كلمة (قرأ) بلفظ (كرا kira) ومنه قولهم (أكوكو akoko) بدلا من (أقول قولا)، فقلبت القاف كافا، وطرأ على الكلمة إعلال بالحذف.

ومن ضمن الكلمات التي حدث فيها ظاهرة قلب الكاف كافا كلمة (قدرة)، فإن الكانمين ينطقونها (كدرة koudra) بقلب حرف القاف كافا، وفي كلمة (قيراط) وهو معيار في الوزن والقياس فتقلب إلى (كيراط kiratte)، وفي كلمة (قرعة) والقرعة عملية اختيار تقتضي وضع رمز على كل شخص داخل في القرعة ثم يتم اختيار الرموز بصورة عشوائية وبالتالي من تقع عليه القرعة هو المختار وعليه ينطقها الكانميون (كرعة koura) فقلبت القاف كافا، وفي كلمة (قدر) بفتح القاف والدال على المصير المحقق المقدر من الله تعالى على عباده من القضاء فينطقها الكانميون (قدر kadar) بقلب القاف كافا، وعليه فإن عسر النطق بحرف القاف في لغة الكانمين أبدلت كافا لسهولتها عندهم، فالمتأمل لهذه النماذج من الظواهر الصوتية، من قلب حرف القاف إلى الكاف في لغة الكانميين ليست وليدة

صدفة، أو أملا في تحسين اللغة، فهي واقعة على سجيتهم، وإنما هذا القلب له نظير في اللغة العربية الفصيحة.

وقد نقل السيوطي في المزهر عن السكيت قوله: "يقال دقمة بدلا من دكمة، وهي تعني دفعة في الصدر، ومثلها (امتق)، أي أن الظبي أو السخلة يمتص ما في ضرع أمه، (وامتك) تعني شربه كله. كما يُقال: قاتمة وكاتمة، وقاتله وكاتله، وعربي قَحّ وكحّ أي خالص، وكذلك عربية قَحّة وكحّة. ويقال قِسْط وكِسْط لما يُتبخر به. كما يقال: قشطت عنه جلده وكشطت. وقد قرأت قريش ﴿وإذا السماء كشطت﴾ {التكوير: 11}، بينما قبيلة أسد تقول: قشطت، وهو كذلك في مصحف ابن مسعود. ويقال: قهرت الرجل وكهرته. وقد ورد في القراءة ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ {الضحى: 9}. ويقال أيضا: قَحَط القصار وكَحَط. كما يُطلق على الإناء: قِربة وكِربة. ويقال الأقهب والأكهب، وهما وصفان للون الذي فيه غُبرة" **(السيوطي، 2008: 1/564)**.

وتنسب ظاهرة قلب القاف كافًا تنسب إلى قبيلة تميم، إذ إنهم يُلحقون القاف باللهاة عند تغليظها الشديد، فينطقون كلمة (القيوم) على هيئة (الكيوم)، فتقع بين القاف والكاف، وكأنها صوت (g) في اللغة الفرنسية **(عبد الجليل، 1997: 50)**.

2. قلب الجيم ياءً:

يقلب الكانميون حرف الجيم ياء، وهذه الظاهرة ليست حكرًا على لغة الكانمبو، بل يوافقون فيها بعضا من أشهر القبائل العربية المعروفة بالفصاحة والبيان، وعلى رأسها قبيلة تميم. حيث يقول أبو الطيب اللغوي إن بني تميم يقولون في (الصهريج) وجمعه (صهاريج، وهو وعاء لحفظ الماء): الصهري والصهاري. كما روى ابن زيد أن بعض بني تميم يقولون: شيرة بدلًا من شجرة (اللغوي، 1960: 2/261).

والعامل الذي يُسهّل هذا التبادل الصوتي بين الياء والجيم لدى سكان الأقاليم هو اشتراك الصوتين في مخرج واحد، إذ إن كليهما يخرج الحنك الأعلى، كما أن كليهما من الأصوات المجهورة. أما من حيث خصائص الصوتين، فإن الجيم تتصف أحيانًا بالشدة وأحيانًا أخرى بالرخاوة، ويمكن وصفها بأنها صوت انفجاري احتكاكي (Affricative Plosive). في المقابل، فإن صوت الياء يُعد صوتًا وسطًا بين الشدة والرخاوة، ويلفظ مع قدر من الاحتكاك (عبد الجليل، 1997: 19).

وقلب الكانميون حرف الجيم ياء وذلك في كلمة (دجال) حيث قلبوا حرف الجيم ياء قالوا: (ديال diyal) وذلك للعلاقة الوثيقة بين الحرفين ولقرب مخرجهما من بعض، وفي كلمة (تاجر) يقولون (تاير tayir) وفي كلمة أجر يقولون: (أير ayour) بقلب الجيم ياء، وفي كلمة (عجلة adjala) فيقلب حرف الجيم ياء فيصير اللفظ (عيلة ayala) والعجلة هو الإسراع في الشيء، وأيضا

قلب حرف الجيم ياء في كلمة (فجر fadjour) فتقلب عند الكانميين حرف الجيم ياء فينطقونها (فيرا fayar) بدلا من فجر وذلك لسهولة نطقهم بها، ويلاحظ في الأمثلة السابقة علاقة قوية بين حرف الجيم والياء لقرب مخرجيهما، بحيث يبدل أو يقلب حرف الجيم وهذه الظاهرة أيضا موجودة عند العرب، ولم يكن شيء محدث من قبل الكانميين، وهم بذلك يحاكون اللغة التميمية في قلب حرف الجيم ياء، وهذا النوع من "قلب حرف الجيم ياء" موجود باضطراد في اللغة الكانيمية.

3. قلب السين شيناً:

ورد في كلام العرب قلب السين شيناً، يقول أبو الطيب اللغوي في كتابه الإبدال: "يقول العرب احتمس الديكان واحتمشا، إذا افتعلا" ويقال: "تنسمت منه علما وتنشمت" وقالوا: "جاءنا في عبس الظلام وغبش الظلام وقد عبس الليل وأغبس، وأغبس وغيش وأغبش، إذا اختلط ظلامه، والأغباس والأغباش جمع عبس وغبش"، ويقال: "أتيته بسدفة، وبشدفة أي بظلمة والسدف والشدف جميعا يكونان للظلمة ويكونان للضوء وهما من الأضداد ويقال: جاحسه مجاسة وجحاسا ويجاحشه مجاحشة وجحاشا" (اللغوي، 2008: 154-157).

بعد تتبع الباحثين للغة الدراسة تبين أن قلة استعمال قلب حرف السين شينا من ذلك كلمة (بسم الله) وكلمة (سؤر)، فكثير من سكان كانم وبالأخص سكان البوادي ينطقونها (بشو الله bichouwoulay) فيقلبون حرف السين شينا كنظيرتها في اللغة العربية، وكذلك يقلب الكانميون حرف السين شينا، ففي كلمة (سكر) بالعربية على سبيل المثال، بعض من بطون الكانمين يقلبون حرف السين شينا، فيقولون شؤر بدلا من سكر.

4. ظاهرة قلب الهمزة ياء:

هذه الظاهرة موجودة في اللغة العربية نثرها وشعرها يقال: رجل يلمعي وألمعي، إذا كان ظريفا ويقال للرجل الشديد الخصومة، رجل يلندد وألندد **(اللغوي، 2008م: 572)**.

يقول طرفة بن العبد:

فمرت كهاة ذات حيف جلالة* عقيلة شيخ كالوبيل يلندد

وجاء منه طير يناديد وأناديد.

وهذه الظاهرة موجودة في لغة الكانمبو في كلمة (الإمام) وهو الشخص المقدم على غيره سواء إمام مسجد أو صاحب سلطة أو ولاية إلى آخر من مدلولات الإمام، حدث في الكلمة إعلال بالحذف حيث حذف منها الهمزة الأولى وقلبت الهمزة الثانية ياء فصار (ليمام limam) بدلا من (إمام imam) (اللغوي، 2008م: 537).

5. ظاهرة قلب العين كافا:

جاء في كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي، يقال: "غبن شيئا من ثوبه يغبنه غبنا، وكبنه يكبنه كبنا إذا أثناه ثم خاطبه". وكذلك هذه الظاهرة موجودة في لغة الكانميين وذلك في كلمة غسل وشغل فإنهم يقلبون حرف الغين كافا فيقولون في (غسل) (كسل kousoul)، (شغل choukoul) شكل، حينما يقول: "الكانمي كسل فهو يقصد به غسل الجنابة لا غيره".

6. ظاهرة قلب القاف نوناً:

يقال قفز الظبي يقفز قفزا، إذا وثب، يقال أيضا: قضقضت الأساود قضقضة وتضنضت أي حركت ألسنتها، هذه الظاهرة موجودة في لغة جمهور الكانميين، فيقولون في كلمة (راقي) (راني) فقلبت القاف نونًا، أما سكان مدينة ماو من الكانميين ينطقونها بـ (راقني Ragini) بزيادة حرف النون على أصل الكلمة وهي لغة بطون (الكونا Alkouno) من الكانمبو.

7. قلب العين لاماً:

جاء في كتاب الإبدال لأبي الطيب، يقال: عفت عنفه، يعفها عفتا، ولفتها يلفتها لفتا: إذا كسرها ويقال: رجل معفت ملفت: إذا كان يعفت كل شيء ويلفته أي يكسره، ورجل أعفت وألفت: إذا كان أعسر، ورجل أعفت وأفت أيضا إذا كان أحمقا، ويقال عفت الشيء أعفته عفتا ولفته ألفته لفتا إذا لويته أو عطفته.

ويقال: عويت الشيء أعويه عيا أي لويته ألويه ليا بمعنى واحد **(اللغوي، 2008م: 314)**. فظاهرة قلب حرف العين لاما موجودة في لغة الكانميين، إذ يقلبون في كلمة (عشاء) و(عافية) فيقولون (لشاء licha) وورد عند بعضهم (لساء lica) في عشاء وينطقون (لافية lafia) بدلاً من عافية فحدث قلب لحرف العين إلى اللام.

8. ظاهرة قلب العين ياء:

تعد هذه الظاهرة موجودة في لغة العرب ولغة الكانمين، يقال: كعت عن الشيء والامر أكع إذا جنيت عنه وارتدت وكعت عنه أكيع، ويقال: هع بهع، وهاع يهيع إذا قاء وقالو البديع والبديء والبتر أول ما تحفر، يقال: هذا بئر بديع وهذه بئر بدي (اللغوي، 2008: 324-325)، ويقلب الكانميون حرف العين ياءً ممالة في كلمة (صنع) فينطقونها (صنى) بالإمالة.

9. ظاهرة قلب الطاء كافًا:

تعد هذه الظاهرة موجودة في لغة العرب، يقال طوفان الليل وكوفانه شدة ظلمته وسواده ويقال: لطحته بيدي ألطحه لطحا، لكحته ألكحه لكحا، إذا ضربته بيدك ويقال: شطع يشطع شطعا وشكع

يشكع شكعا إذا جزع من المرض، ويقال أيضا هزم فلان القوم فمر يطردهم طردا ويكردهم كردا (اللغوي، 2008: 288-290).

فقلبت الطاء كافا وهذه الظاهرة أيضا موجودة في لغة العرب، وكذلك موجودة في لغة جمهور الكانميين، فيقلبون حرف الطاء كافا في كلمة (طماطم يقولون كُماطم (koumatoum) إلا بطون الكونو فينطقون الكلمة على أصلها دون أي تحريف أو قلب.

10. ظاهرة قلب الهاء ياء:

تعد هذه الظاهرة موجودة في لغة العرب ولغة الكانميين، من ذلك في العربية: سانهت الأجير مسانهة وأنا أسانهه وسأنيته أسانيه مسانهة، وذلك إذا استأجرته من سنة إلى سنة بشيء معلوم، وتقول للرجل سانه اجيرك وسأن اجيرك، فيقول: قد سانهته وقد سانيته، ويقال رجل سفيه وسفي بين السفة والسفاهة والسفاه إذا كان بذيا عارما، ورجل سفيه وسفي أيضا إذا كان ضعيفا (اللغوي، 2008: 288-290).

وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا﴾ {البقرة: 282}.

11. ظاهرة قلب الياء هاء:

يقلب الكانميون حرف الهاء ياء في بعض الأحيان مثلاً في كلمتي (طاهر، وجاهل) يقلبون الهاء ياء فيقولون (طاير وجايل) بدلاً من الهاء، ويخالفهم بطون (الكُونو) فهم يثبتون الهاء ولا يقلبونها، من خلال ما تقدم فإنه يجدر بنا أن نثبت تلك الظواهر الصوتية في جدول خاص لعله يجد طريقه نحو الفهم العميق للقارئ.

الرقم	الظاهرة الصوتية	نطق الكلمة في اللغة الكانيمية	ضبط الكلمة باللاتينية	الكلمة في العربية	نوع الإبدال
1	ينطق القاف بضغط اللسان في مؤخرة الحلق، وهو عميق، والكاف ينطق بسلامة اللسان مع سقف الفم مما ينتج palate صوت أخف وأكثر سلامة.	كرا	Kira	قرأ	قلب الكاف كافا
2		أكوكو	Akoko	أقول قولا	إعلال بالحذف
3		قدر	Kadar	قدر	قلب القاف كافا
4		كرعة	Koura	قرعة	قلب القاف كافا
5		كيراط	Kirad	قيراط	قلب القاف كافا

الرقم	الظاهرة الصوتية	نطق الكلمة في اللغة الكانيمية	ضبط الكلمة باللاتينية	الكلمة في العربية	نوع الإبدال
1	الجيم ينطق حائزا في كثير من اللهجات العربية (مثل اللهجة المصرية) بصوت يشبه (g) الإنجليزية ينطق كصوت أعمق، والجيم يمتاز بأنه حرف له صدى وقد يستخدم في التعبير عن القوة أو الفاعلية. الياء حرف ضعيف وأكثر ليونة يعطي الصوت طابعا خفيفا ويمكن أن يضيف عذوبة في النطق أو يخفف من حدة الكلام في بعض السياقات ويمكن أن تستخدم كعلامة للتقليل من المعنى.	ديال	Diyal	دجال	قلب الجيم ياء
2		تاير	Tayir	تاجر	قلب الجيم ياء
3		أير	Ayour	أجر	قلب الجيم ياء
4		عيلة	Ayala	عجلة	قلب الجيم ياء
5		فير	Fayar	فجر	قلب الجيم ياء

الرقم	الظاهرة الصوتية	نطق الكلمة في اللغة الكانيمية	ضبط الكلمة باللاتينية	الكلمة في العربية	نوع الإبدال
1	قلب السين والشين تشير إلى الفروق الصوتية بين الحرفين وكيف تؤثران على النطق والمعنى في اللغة العربية، السين ينطق بوضوح كصوت خفيف وشبيه بصوت (s) في الإنجليزية يستخدم في	بشو الله	Bichowoulay	بسم الله	قلب السين شينا
2		شور	Chour	سكر	قلب السين شينا

	الكلمات لتعزيز الوضوح، والشين يعتبر حرفا أكثر كثافة وتعقيدا ينطق كصوت (sh) في الفرنسية، إذ يعطي نغمة أشد وأكثر عمقا.				
الرقم	**الظاهرة الصوتية**	**نطق الكلمة في اللغة الكانيمية**	**ضبط الكلمة باللاتينية**	**الكلمة في العربية**	**نوع الإبدال**
1	يشير صوت الهمزة إلى استبدال صوت الهمزة بحرف الياء في سياقات معينة.	ليمام	Limam	إمام	قلب الهمزة ياء
الرقم	**الظاهرة الصوتية**	**نطق الكلمة في اللغة الكانيمية**	**ضبط الكلمة باللاتينية**	**الكلمة في العربية**	**نوع الإبدال**
1	صوت العين (ع) هو صوت حلقي يمتاز بأنه صوت غير مخرجي حيث يتم النطق به عبر تحريك الحنجرة.	كسل	Kasal	غُسل	قلب الغين كافا
2	صوت الكاف هو صوت مخرجي ويعتبر صوتا قمريا ينتج من تقارب اللسان مع الجزء الخلفي من الحنك.	شكل	choukoul	شُغل	قلب الغين كافا
الرقم	**الظاهرة الصوتية**	**نطق الكلمة في اللغة الكانيمية**	**ضبط الكلمة باللاتينية**	**الكلمة في العربية**	**نوع الإبدال**
1	صوت القاف (ق) صوت مفخم يخرج	راقني	Ragini	راقني	قلب القاف نونا

	من أقصى المؤخرة عند ملامسته لسطح الحنك الغار ووصف قلب القاف نون بمعنى تحويله إلى قلب صوت النون.				
الرقم	**الظاهرة الصوتية**	**نطق الكلمة في اللغة الكانيمية**	**ضبط الكلمة باللاتينية**	**الكلمة في العربية**	**نوع الإبدال**
1	قلب حرف العين لاما يتم إبدال صوت.	لشاء	Licha	عشاء	قلب العين لاماً
2		لافية	Lafia	عافية	قلب العين لاماً
الرقم	**الظاهرة الصوتية**	**نطق الكلمة في اللغة الكانيمية**	**ضبط الكلمة باللاتينية**	**الكلمة في العربية**	**نوع الإبدال**
1					قلب العين ياء
					قلب العين ياء
الرقم	**الظاهرة الصوتية**	**نطق الكلمة في اللغة الكانيمية**	**ضبط الكلمة باللاتينية**	**الكلمة في العربية**	**نوع الإبدال**
1		كماطم	koumatoum	طماطم	قلب الطاء كافا

فالقلب والإبدال موجودة في لغة الكانمبو، كما هي موجودة في اللغة العربية، سواء كانت في شعرها ونثرها، كما أوضحنا في الأمثلة السابقة.

يلاحظ من خلال عرض البحث بعض الاختلاف الصوتي ما بين جمهور الكانميين ولغة بعض بطون (الكونو) الذين هم من ضمن بطون الكانميين، فنجد في نطقهم أحيانا ظاهرة القلب والإبدال في لغة الكانميين، توافق في بعض الحروف لغة العرب وتخالفها في حين آخر؛ وذلك لصعوبة نطق الكانميين ببعض الحروف العربية مثل: حرف العين والقاف والثاء والذال والطاء (بنية: 121).

فبعض الحروف التي يصعب على بعض الكانميين النطق بها، ونعني بالكانمين (الذين يصعب عليهم النطق بها وهم أهل البدو وليس أهل الحضر ممن تعلموا وتثقفوا)، فإن اللغة تؤخذ من أصلها وهم أهل البدو وليسوا من أهل الحضر، فإن لسانهم قد ينحرف عن أصل لغتهم، هذا ما استطاع الباحثون تصنيفه من الظواهر الصوتية في لغة الكانميين.

النتائج:

في ختام هذه الدراسة العلمية التي خصصت للغة الكانمبو، وهي تعتبر من بواكير الدراسات الصوتية للغة الإفريقية، تعيش في مساحة واسعة تنتشر في أربع دول يتقاسمون ثقافات واحدة وبينهم صلات قرابة، فحددت الدراسة التقارب اللغوي بين لغة الكانمبو والعربية والفوارق التي طرأت عليها، خاصة الظاهرة الصوتية التي عليها الدراسة، مخصصة بعض الجوانب باعتبارها نموذجًا للاهتداء، راجين أن يكون ما قدمناه يضيف ثروة علمية في الدراسات اللغوية.

من خلال ما تقدم توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. لغة الكانمبو من اللغات القائمة بنفسها وتحتاج إلى دراسات متعددة وجادة حتى تقعد لها القواعد الخاصة بها.
2. عدم وجود دليل علمي قطعي لارتباط الإثنيات في إفريقيا أو آسيا بالجنس العربي.
3. القيام بمقابلات مع الناطقين بلغة الكانمبو من أجل تحليل النصوص باستخدام أساليب تحليل الصوت.
4. ضرورة استخدام برامج تحليل الصوت لفهم الفروقات الصوتية.
5. تبيين أن هناك بنية صوتية خاصة باللغات الإفريقية باعتبارها ظواهر صوتية فريدة جديرة بالدراسة.

التوصيات:

1. نوصي الباحثين بالدراسات المرتبطة بلغة الكانمبو المتمثلة في الجانب الصرفي، والدلالي، والنحوي، والمعجمي.
2. لا شك أن أي لغة لا تخلو من الشعر، وعليه توصي الدراسة بجمع الأشعار التي نظمت بلغة الكانمبو.
3. القيام بدراسة الآثار المتبقية في الإقليم التي كانت تحت حكم السلطنة الكانمية، وإبراز النشاط اللغوي فيها.
4. إظهار التراث الثقافي في دراسات ترتبط بالحضارة الإنسانية لتوضيح الصورة الحقيقة للغة الكانمية مع بيان حضارتها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. بنية، آدم (2024): التغيرات الصوتية وأثرها في بنية الفعل الأجوف عند تصريفه، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 4، العدد 8.
2. جني، عثمان (2015م): الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة التوفيقية.
3. زوين، علي (1986م): منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، بيروت: دار العلم.
4. السيوطي، جمال الدين (2008م): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط3، القاهرة: دار التراث.
5. اللغوي، أبو الطيب (1960م): الإبدال، تح: عز الدين التنوخي، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
6. عبد الجليل، عبد القادر (1971م): الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
7. عبد القادر، زهراء (2024): الخصائص الحضارية لقبائل الكانوري قي حوض بحيرة تشاد، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، المجلد 4، العدد 9.
8. الناصر، عبد المنعم (1971م): شرح صوتيات سيبويه، دراسة حديثة في النظام الصوتي العربي، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية.